لن ندخلها حتى يخرجوا منها وفي الاخر صرحوا بالقنوط
فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فغضب عليهم وحال
بينهم وبينها واوقعهم في التيه وآل امره الى قهر الجبابرة
واخراجهم من ارضهم وكذلك اراد نبينا صلى الله عليه وسلم
في هذه السنة ان يدخل من معه مكة يقيم بها شريعة
الله وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا العام ثم
دخلها في العام القابل وآل امره صلى الله عليه وسلم الى ان
فتح مكة وقهر المتجبرين والمستهزئين من قريش فكان
لقاوه لموسى تنبيها على التاسي به وحصول حالة له تشابه
حالة موسى صلى الله عليه وسلم وما وقع في القصة من ان
موسى لما جاوزه نبينا صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له
ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة
من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي فاما البكاء من موسى
فقال العلماء لم يكن حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك
العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله

وعصمه

وعصمه بل كان اسفا على ما فات من بني اسرائيل من حظهم
من الله عز وجل حيث قل الايمان فيهم وترك القبول وفشا
الطغيان والنكوص وايضا اسفا على ما فات موسى مما فاز
به محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة الاجر الذي يترتب عليه
ارفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من اكثر المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان
لكل نبي مثل اجر من تبعه وكان من اتبعه في العدد دون من
اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة
الى مدة هذه الامة والبكاء على فوات الحظوظ الاخروية
سنة متبعة وعلى مثل هذا يناح ويبكي وفي ذلك فاليتنافس
المتنافسون والظاهر ان القائل لموسى ما يبكيك هو الله
سبحانه وتعالى ويدل على ذلك قوله في الجواب كما في بعض
الروايات يا رب قال ابن ابي جمرة واما قول موسى صلى الله
عليه وسلم غلام فليس ذلك على سبيل الغضاضة والتنقيص
بل على سبيل التقوية بقدرة الله تعالى وعظيم كرمه اذا عطى

Copyright © King Saud University